التفسير

للشيخ أبي النضر محمّد بن مسعود العَيّاشي
المتوفى نحو ٣٢٠ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم

رجلان، فساهمهم فوقعت السِّهام عليه، فجرت السُّنَّة بأنَّ السِّهام إذا كانت ثلاث مرّات أنّها لا تُخطئ، فألقى نفسه فالتقمه الحُوت، فطاف به البحار السبعة، حتّى صار إلى البحر المَسجُور، وبه يُعَذّب قارون، فسَمِع قارونُ دَوِيّاً، فسأل المَلَك عن ذلك فأخبره أنَّه يونس عليه السلام، وأنَّ الله قد حَبَسه في بَطن الحُوت، فقال له قارون: أتأذن لي أن أُكلّمه؛ فإذن له، فسأله عن موسى عليه السلام فأخبره أنّه مات وبكا، ثمّ سأله عن هارون عليه السلام فأخبره أنّه مات، فبكا وجَزِع جَزَعاً شديداً، وسأله عن أُخته كَلثَم ـ وكانت مسُمّاة له ـ فأخبره أنها ماتت، فبكى وَجَزِع جَزَعاً شديداً، قال: فأوحى الله إلى المَلَك المُوكّل به: أن ارفَع عنه العذاب بَقيّة الدنيا، لرِقّته على قَرابته[1].

١٩٨٢/٤٧ـ عن مَعمَر، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ يونس عليه السلام لمّا أمره الله بما أمره، فأعلم قومه، فأظلّهم العذاب، ففرّقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثمّ عجوّا إلى الله وضجّوا، فكشفَ الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً، فالتقمه الحُوت، فطاف به سبعةً في البحر.

فقلت له: كم بقي في بطن الحُوت؟ قال: ثلاثة أيّام، ثمَّ لفظه الحُوت، وقد ذهب جِلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرةً من يَقطِين فأضلّته، فلمّا قوي أخذت في اليُبس، فقال: يا ربّ شجرة أظلّتني يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس، تجزَع لشجرةٍ أظلّتك، ولا تجزَع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب[2]؟

١٩٨٣/٤٨ـ عن عليّ بن عُقبة، عن أبيه، قال: سَمِعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله، ولا تجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله، وما كان للنّاس فلا يصعَدُ إلى الله، ولا تُخاصموا الناس بدينكم، فإنّ الخُصومة ممرضةٌ للقلب، إنَّ الله

---

(١) قطعة منه في وسائل الشيعة ٢٧: ٢٢/٢٦٣، بحار الأنوار ١٤: ١٣/٣٩٩.
(٢) بحار الأنوار ١٤: ١٤/٤٠٠.

قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: يا محمّد ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[١] وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٩٩] ذَرُوا الناس، فإنَّ الناس أخذوا من الناس، وإنَّكم أخذتُم من رسول الله وعليّ عليهما السلام، ولا سَواء، إنّي سَمِعتُ أبي عليه السلام هو يقول: إنَّ الله إذا كتب إلى عبدٍ أن يدخُل في هذا الأمر، كان أسرع إليه من الطير إلى وَكرِه[٢].

١٩٨٤/٤٩ ـ عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سَمِعتُه يقول: لمّا أُسري برسول الله عليه وآله السلام أتاه جَبرَئيل عليه السلام بالبُراق فَركِبها، فأتى بيت المَقدِس، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء، ثمّ رجَع فأصبح يُحدّث أصحابه: إنّي أتيتُ بيت المَقدِس اللّيلة، ولقيتُ إخواني من الأنبياء، فقالوا: يا رسول الله، وكيف أتيت بيت المقدس اللّيلة؟ فقال: جاءني جَبرَئيل عليه السلام بالبُراق فرَكِبتها، وآية ذلك أنّي مررتُ بعِير لأبي سُفيان على ماء بني فلان، وقد أضلّوا جَملاً لهم، وهو في طَلَبه[٣].

قال: فقال القوم بعضهم لبعض: إنَّما جاء راكباً سريعاً، ولكنَّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها، فَسلُوه عن أسواقها وأبوابها وتُجّارها، قال: فسألوه، فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام وكيف أسواقها؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سُئِل عن الشيء لا يَعرِفه شَقّ عليه حتّى يُرى ذلك في وجهه.

قال: فبينا هو كذلك إذ أتاه جَبرَئيل عليه السلام، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رُفِعت لك؛ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام، وأبوابها، وتُجّارها، فقال: أين

---

(١) القصص ٢٨: ٥٦.

(٢) التوحيد: ٤١٤/١٣، بحار الأنوار ٥: ٢٠٧/٤٣.

(٣) في الكافي: وقد همّ القوم في طلبه.